

لأحاديث " مال يوم الجمعة "

الحديث الأول : الإكثار من الصلاة على النبي p يومها وليلتها

أ. متن الحديث وأسانيده

أما متن الحديث وأسانيده فكما يلي:

« حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ الْمِصْرِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَيْمَنَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ p : " أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهَا، قَالَ قُلْتُ وَبَعْدَ الْمَوْتِ ؟ قَالَ : وَبَعْدَ الْمَوْتِ . إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ . فَنَبِيُّ اللَّهِ حَيٌّ يُرْزَقُ " . »

ب. شرح الحديث

1. شرح المفردات

- مشهود : أن يوم الجمعة شاهد، و تشهده الملائكة
- فنيي الله : يحتمل الإضافة الاستغراق، ويحتمل أنها للعهد
- حي يرزق : رزقاً معنوياً

2. شرح المعاني

يوضح لنا هذا الحديث عن مشروعية الإكثار من الصلاة على النبي ρ في يوم الجمعة و ليلتها. استحباب الصلاة على النبي ρ في كل حال، و لكن في يوم الجمعة أشد استحبابا. لأن فيه مزايا ما لغيره من الأيام، منها ما قاله النبي ρ : " فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ"، قال القاري : بالياء والتاء. وفي ابن ماجه : تشهده بالتاء ، وكذا نقله المجد بن تيمية والمنذري.¹

وقد اهتم العلماء قديما و حديثا في موضوع الصلاة على النبي ρ و بيان أحكامها جملة و تفصيلا. وردت أحاديث كثيرة جمعها المحدثون في كتبهم، منها ما أشار الشيخ التبريزي في شرحه عن الإكثار من الصلاة على النبي ρ يومها و ليلتها : الملائكة هذا لا ينافي ما تقدم من أن يوم الجمعة شاهد، لأن إطلاق المشهود عليه هنا باعتبار آخر، فهو شاهد ومشهود.²

فيه اختصاص الأنبياء عليهم السلام بأن الأرض لا تأكل أجسادهم. و في استحباب الصلاة على النبي ρ في يوم الجمعة قال ابن القيم في زاد المعاد³ : لقوله ρ "أَكْثَرُوا مِنِّ الصَّلَاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ". ورسول الله ρ سيد الأنام، ويوم الجمعة سيد الأيام، فللصلاة عليه في هذا اليوم مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى، وهي أن كل خير نالته أمته في الدنيا والآخرة، فإنما نالته على يده، فجمع الله لأمته به بين خيري الدنيا والآخرة، فأعظم كرامة تحصل لهم، فإنما تحصل يوم الجمعة، فإن فيه

¹ المباركفوري، عبيد الله بن محمد (1984)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج 4. بنارس الهند : إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، ص 439.

² المرجع السابق، ص 439.

³ الجورية، ابن القيم (1415)، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج 1. كويت : مكتبة المنار الإسلامية، ص 376.

بعثهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنة، وهو يومُ المزيد لهم إذا دخلوا الجنة، وهو يوم عيد لهم في الدنيا، ويوم فيه يُسعفهم الله تعالى بطلباتهم وحوائجهم، ولا يُرَدُّ سائلهم، وهذا كلُّ إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده، فمن شكره وحمده، وأداء القليل من حقه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن نكثر الصلاة عليه في هذا اليوم وليلته.

و فيه أن النخفة الأولى و الثانية تقعان في يوم الجمعة و فيه حث النبي ρ على الإكثار من الصلاة عليه في يوم الجمعة و فيه أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء.⁴

وقال أبو حسن في شرحه سنن ابن ماجه في بيان قول ابن ماجه : (فني الله) صلوات الله و سلامه عليه يحتمل الإضافة في قوله : (نبي الله) للاستغراق، و يحتمل أنها للعهد. و المراد نفسه، و هو الظاهر. ثم هذا لا ينبغي أن يشك فيه، فقد جاء مثله في حق الشهداء فكيف الأنبياء، و قد جاء في حياة الأنبياء أحاديث من جملتها : (أنه ρ رأى موسى يصلي في قبره) و غير ذلك.⁵

الحديث الثاني : قراءة سورة الكهف في ليلة الجمعة أو نهارها

أ. متن الحديث وسنده.

أما متن الحديث وأسانيده فكما يلي:

⁴العدوي، صفاء الضوي، اهداء الدباجة بشرح سنن ابن ماجه، ج 2. مكتبة دار اليقين، ص 314.

⁵ ابي حسن، الحنفي، سنن ابن ماجه بشرح السندي، ج 2. بيروت : دار المعرفة، ص 291.

« حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَنْ أَبِي جَلَلٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عِبَادٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ »

ب. شرح الحديث

1. شرح المفردات

- أضواء : يمشي فيه

- بيت العتيق : كعبة

2. شرح المعاني

سورة الكهف لها شأن عظيم وفيها من العجائب والآيات الباهرات التي من تدبرها عصم من فتنة الدجال، وقد ورد لُحْثٌ على قراءتها وخاصة في يوم الجمعة، كما في حديث أبي سعيد الخدري. فينبغي على المسلم أن يحرص على قراءة هذه السورة وحفظها وخاصة في يوم الجمعة .

(من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضواء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق) قال الحافظ

ابن حجر في أماليه : كذا وقع في روايات يوم الجمعة وفي روايات ليلة الجمعة ويجمع بأن المراد اليوم بليته والليلة بيومها.⁶

⁶ فيض القدير (1415)، ج : 6، بيروت : دار الكتب العلمية، ص 258.

وروى الدارمي والبيهقي من قرأها ليلة الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق وفي بعض الطرق وغفر له إلى الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام وصلى عليه ألف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال.

والظاهر كما قال الأزرعي أن المبادرة إلى قراءتها أول النهار أولى مسارعة وأمنًا من الإهمال وقيل قبل طلوع الشمس وقيل بعد العصر وفي الشامل الصغير عند الرواح إلى الجامع وعن الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه قال وأحب الإستكثار في قراءة الكهف في ليلة الجمعة وجرى عليه الجرجاني ونقل الأزرعي عن الشافعي والأصحاب أنه يسن الإكثار من قراءتها في يومها وليلتها.⁷

الحديث الثالث : قراءة سورتي السجدة و الانسان في صبح الجمعة

أ. متن الحديث وسنده.

أما متن الحديث وأسانيده فكما يلي:

« حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي النَّجْدِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ... كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَنْزِيلَ السَّجْدَةِ وَ (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ) »

⁷ الشريبي ، محمد الخطيب، معني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ج 1. بيروت : دار الفكر، ص 294.

ب. شرح الحديث

1. شرح المفردات

- كان يقرأ : يداوم على ذلك أو يكثر من قراءتهما في صلاة الصبح

- يوم الجمعة: في صلاة الصبح يوم الجمعة

2. شرح المعاني

وقد روي هذا الحديث عن النبي ρ من رواية جماعة من الصحابة.

(كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ) قال النووي : فيه دليل في استحبابهما في الصبح

الجمعة و أنه لا تكره قراءة آية السجدة في الصلاة ولا السجود، وكرهه مالك وآخرون ذلك وهم

محوجون بهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة المروية من طريق عن أبي هريرة و ابن عباس رضي الله

عنهم انتهى. قال العراقي : قد فعله عمر بن الخطاب و عثمان و ابن مسعود وابن عمر و ابن الزبير و

هو قول الشافعي و أحمد. وقد اختلف القائلون باستحباب قراءة الم تنزيل السجدة في يوم الجمعة هل

للامام أن يقرأ بدلها سورة أخرى فيها سجدة فيسجد فيها أو يمتنع ذلك⁸، وأخرج ابن أبي شيبة عن

ابراهيم النخعي أنه قال يستحب أن يقرأ في صبح يوم الجمعة بسورة فيها سجدة : و أخرج ايضاً عنه

أنه قرأ سورة مريم.⁹

⁸ أنظر عون المعبود لمحمد شمس الحق العظيم(1388)، ج 3. حقوق الطبع محفوظة للناشر، ص 411.

⁹ السيوطي، جلال الدين(1406) نور اللمعة في خصائص الجمعة، دار ابن القيم، ص 35.

. قال النووي في روضة الطالبين : لو أراد أن يقرأ آية أو آيتين فيهما سجدة لغرض السجود

فقط لم أر فيه كلاماً لأصحابنا، قال وفي كراهته خلاف للسلف.¹⁰

قال الإمام بدر الدين العيني في شرحه¹¹ : أما عندنا أيضاً إذا قرأها على وجه اتباع السنه

فمستحب ذلك، و أما إذا قرأ شيئاً من القرآن على وجه التعيين فمكروه.

الحديث الرابع : كثرة الدعاء في الجمعة

أ. متن الحديث وسنده

أما متن الحديث وأسانيده فكما يلي :

« مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ يُقَلِّبُهَا. »

ب. شرح الحديث

1. شرح المفردات

- فيه ساعة : جزءاً من اليوم

¹⁰ شمس الحق، المرجع السابق، ص 412.

¹¹ شرح سنن أبي داود

- لا يوافقها : لا يصادفها

- يقللها : أشار رسول الله ﷺ بيده وقبض أصابعه كأنه يقللها

2. شرح المعاني

في هذا الحديث دليل على فضل يوم الجمعة، ودليل على أن بعضه أفضل من بعض، لأن تلك الساعة أفضل من غيرها، وإذا جاز أن يكون يوم أفضل من يوم، جاز أن تكون ساعة أفضل من ساعة، والفضائل لا تدرك بقياس، وإنما فيها التسليم و التعلم و الشكر.¹²

يوضح لنا هذا الحديث بأن يوم الجمعة فيه ساعة التي يستجاب الدعاء، يقتضي جزءا من اليوم غير مقدر ولا معين، ويبان ذلك ما أشار عليه النبي ﷺ من تقليلها. وقوله : " لا يوافقها عبد مسلم " وهو أعم من أن يقصد لها، أو يتفق وقوع الدعاء فيها. يعني: تخصيص لدعاء المسلمين بالإجابة في تلك الساعة.

وقوله : " يصلى " اختلف الناس في تأويل هذه اللفظة لاختلافهم في تعيين الساعة، ورويت في ذلك أخبار نذكر ما شهر منها، وذلك أن عبدالله بن سلام وجماعة من الصحابة و التابعين قالوا : إن الساعة هي من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس من يوم الجمعة.

وذهب قول إلى أن الساعة الإجابة ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى انقضاء الصلاة، ويجب أن تكون الساعة على قول هؤلاء في نفس الصلاة، و إلا احتجوا من التأويل إلى مثل ما تحتاج إليه

¹² مالك بن انس(1426)، موسوعة شروح الموطأ، ج 4. القاهرة : حقوق الطبع محفوظة، ص 702.

الطائفة الأولى لأن وقت الخطبة ليس بوقت قيام في صلاة عندنا ولا ينتدب إلى ذلك بإجماع، وأقل ما يقتضى هذا اللفظ الندب، وقد روى عن علي π أنه قال : تلك الساعة إذا زالت الشمس.¹³

فإن قيل : ظاهر الحديث حصول الإجابة لكل داع بشروطه، مع أن الزمان يختلف باختلاف البلاد و المصلي، فيتقدم بعض على بعض، و ساعات الإجابة متعلق بالوقت، فكيف تتفق مع الإختلاف؟ أجيب باحتمال أن الساعة متعلقة بفعل كل مصلي، كما قيل : نظيره في ساعة الكراهة، ويحتمل أن يكون عبر عن الوقت بالفعل، فيكون التقدير وقت جواز الخطبة أو الصلاة، و نحو ذلك،
قاله الزرقاني.¹⁴

¹³ الباجي، ابي الوليد سليمان بن خلف(1420)، المنتقى شرح موطأ مالك، ج 2. ص 125.

¹⁴ في شرح الزرقاني، ج 1، ص 222.